لايتخلف لزم ان تكون الغير الممكن المسوق بالعدم
اذا كان تتصف بالحسن او القبيح واجبا او مستحيلا
فلزم قلب حقيقته من الامكان الى الوجوب او الاحالة
وذلك محال قوله وذلك لا يعقل اي لا يصدق
به العقل ولا يقبله اذ النظر فيه وليس المراد ان لا يتصور
العقل لان العقل يتصور المحال اذ الحكم على الشيء
فرع عن تصوره فلو اريد ذلك لم يصح الحكم عليه بالاستحالة
وهذا في قوة الاستثنائية القائلة لكن انقلابه واجبا
او مستحيلا باطل فبطل ما ادى اليه يعني انه يرد
عليه ان قوله وذلك لا يعقل يقتضي ان استحالة
الانقلاب امر ضروري مع انه نظري وذلك لان
امكان الممكن صفة نفسية له ومن المعلوم ان الصفة
النفسية لا تقبل الزوال فلو اتصف بالوجوب
لزم زوال الامكان الذي هو صفة نفسية
وزوالها مستحيل وكذا انتقاله في اتصافه بالاستحالة
الا ان يقال معنى قوله وذلك لا يعقل اي بعد
الدليل قوله في اصطلاح المتكلمين احترز
بذلك عن الممكن في اصطلاح المنطقيين فانه يطلق
بازاء معنيين احدهما هذا ويسمى عندهم بالامكان
الخاص وهو ما ليست نسبته ممتنعة ولا واجبة
بل جائزة اعم من ان تكون واقعة او غير واقعة
كقولك كل نار حارة بالامكان الخاص وكل نار
باردة بالامكان الخاص فالاول واقع والثاني غير
واقع وثانيهما ما ليست نسبته ممتنعة اعم من ان
تكون واجبة او جائزة واقعة او غير واقعة

كقولك

قوله لا يعقل الا ان اصطلاح المتكلمين وهو ما
يقبل وجوده وعدمه ولا يقبح
الحجة لاحدهما على الاخر

كقولك الله قادر بالامكان العام والنار حارة بالامكان
العام والنار باردة بالامكان العام فالاول واجب
والثاني جائز واقع والثالث جائز غير واقع
وقوله ولا ارجحية لاحدهما على الاخر فيه رد
على من يقول ان الممكن وان صح وجوده وعدمه
لكن العدم ارجح واولى به من الوجود قوله
فلو وجب عليه شيء من الممكنات اي لذاته
فلا ينافي ما قدر من وجوب اثابة المطيع وتعذيب
العاصي بمقتضى الوعد واعلم ان الوجوب
يطلق على توجه الامر الجازم من الغير او على ما
يترتب على تركه ضرر وكلا المعنيين مستحيل في حقه
تعالى اتفاقا اذ لا يتوجه اليه طلب من الغير
ولا يلحقه ضرر بترك شيء ويطلق على ما اقتضته
الحكمة وهو مراد المعتزلة فانهم يقولون ان كلا
من الصلاح والاصلح اشتمل على حسن ذاتي يقتضي
فعله ولا بد وان كان ذلك الفعل جائزا وسياتي
رد مذهبهم قوله كالكفر والمعاصي اي خلافا
للمعتزلة حيث حكموا باستحالتهما اليه تعالى لعدم
الامر بهما فليسا مرادين له تعالى لان الامر يستلزم
الارادة بل هما واقعان بقدرة العبد بناء على انه
يخلق افعال نفسه عندهم قوله لانقلاب الممكن
الى اخره واي لذاته واجبا اي لذاته فان ذلك
هو الذي لا يعقل اما انقلاب الممكن واجبا لغيره
وهو تعلق علمه تعالى بوقوعه فمعقول قوله
لان قلب الحقائق الى اخره اورد عليه امران الاول

فلو وجب شيء من الممكنات عليه تعالى لذاته
كالكفر والمعاصي بان يكون واجبا او مستحيلا
او مستحيلا لزم انقلاب الممكن
واجبا او مستحيلا لانه عدم وجوده ووجوده
لانه قلب الحقائق

Copyright © King Saud University